Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الوصف لبديع الزمان ولأسلوبه ومقاماته نقيضا لمـا وصفـت بـه الأحـاديث الدريدية ؟ (١٢)

فإذا أخذنا فى الاعتبار أن معارضة بديع الزمان لابن دريد لم ترد نصا ولا إلماحا عند أى من معاصرى البديع – بمن فيهم من ناصبه العداء كـالخوارزمى – كما أن الحصرى هو وحده من يذكر أحاديث ابن دريد الأربعين ؛ وقد لاحظ ذلـك عبد الفتاح كيليطو فقال بغير قليل من الانفعال " تبدو الموازنة التى أقامها الحصرى بين المقامات – يقصد مقامات الهمذانى – " والأربعين حديثا " لابن دريد لغزا مثيرا للحنق . فمن جهة وحده الحصرى يذكر هذه الأحاديث التى لايشير إليها أى مؤلـف من مؤلفى التراجم ؛ ومن جهة أخرى يتحدث عنها كما لو كانت معروفة ..."(١٣) إذا أخذنا كل ذلك فى الاعتبار أمكننا أن نقول إن ما أورده الحصرى لايتعـدى كونـه رؤية خاصة به عبر فيها عما يراه من علاقة بين مؤلف ابن دريد ومؤلف الهمذانى . يمكن إذن اعتبار الحصرى واحدا ممن حاولوا تأصيل المقامات بربطـها بنـص سابق لها .

إن الربط بين مقامات الهمذانى وأحاديث ابن دريد – المشكوك فى وجودها بين أيدينا أصلا – لايتعدى كونه ربطا بين النص الذى يمثل اكتمال النوع السـردى ،والتراث السردى الذى يعد ذلك النص ابنا شرعيا له ، بل ولمجمل التراث الأدبـى فى الثقافة صاحبة النوع .

(٢-١)

اختار عدد من الباحثين المحدثين الوقوف من قضية تأصيل نص المقامات الموقف نفسه الذى اتخذه الحصرى – دون غيره من القدماء – فنجد كل باحث منهم يتعرض لتلك القضية ، يربط بين نص الهمذانى وعمل – أو عدة أعمـال – يـراه الأصل الذى يجب أن نرد إليه شرف إنشاء النوع ، ويكفى أن نعطى مثـالا لنـاتج الربط – الذى تم غالبا بصورة جزئية – بين مقامات الهمذانى وأعمال أدبية سـابقة أو معاصرة له ، يدعى الباحث أنها ، مجتمعة ، لا يمكنها أن ترسم خريطة واضحة